

الفصل العاشر

بحث في أحاديث

انفردت بها الهاديّة عن أهل السنة

المذهب الزيدي الهادي مذهب من مذاهب المسلمين الفقهيّة والاعتقاديّة المشهورة ، وله قواعد وأصوله وكتبه ، وقد ألفت في ذلك عشرات المؤلفات ، وقد درس شيخنا القاضي العمراني في أول نشأته كتب الزيدية الهاديّة ، ثم فتح الله عليه ، فتحرر من ربقة التقليد وأصبح لا يُعول إلا على الدليل الصحيح ، وأصبح - أثناء تدريسه وبعد ذلك - يُورد آراء الزيدية الهاديّة ويبيّن ما صحّ منها لديه ، وما لا يصحّ ، وكان يُورد بعض الأحاديث التي انفردت بها كتب الزيدية الهاديّة عن أهل السنة بحسب المناسبة ، وربما كتب لي بعضها بيده ، فكنت أسجلها وأحتفظ بها بغية أن أفيد منها وأستفيد ، فجمعتها مرتبة على الأبواب مبينا كلامه - حفظه الله - ذاكرا كتب الهاديّة التي ورد فيها الحديث ، وقبل أن أعرض عليك هذه الأحاديث ، أذكر لك أهم كتب الهاديّة التي وجدت فيها هذه الأحاديث :

- [١] « شفاء الأوام » للأمر الحسين ، وهو الذي حثي عليه الشوكاني في كتابه « وبل الغمام حاشية شفاء الأوام » وكلاهما مطبوع ، والأوام : هم العطشى .
- [٢] « البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار » للإمام المهدي صاحب كتاب « الأزهار » المشهور ، وكلاهما مطبوع .
- [٣] « الانتصار » للإمام يحيى بن حمزة ، وهو مخطوط .
- [٤] « شرح الأزهار » للعلامة عبد الله بن مفتاح ، وهو أشهر شروح الأزهار ، وهو المراد عند الإطلاق ، وهو مطبوع .
- [٥] « أصول الأحكام » للإمام أحمد بن سليمان ، وهو مخطوط .
- [٦] « مجموع زيد بن علي » برواية وجمع أبي خالد الواسطي ، وهو مطبوع .

[٧] « الروض النضير » للعلامة السياعي ، وهو شرح لـ « مجموع زيد بن علي » المتقدم ذكره ، وكلاهما مطبوع .

[٨] « القسطاس المقبول » للإمام الحسن بن عز الدين ، وهو مخطوط .

[٩] « أمالي أحمد بن عيسى » من رواية أحمد بن منصور ، ويلقبها الهاديّة « بخاري أهل البيت » وهي مطبوعة .

[١٠] « تخريج الضمدي » وهو عبد العزيز الضمدي (مخطوط) .

[١١] « تخريج ابن بهران » وهو محمد بن يحيى بهران (مخطوط) .

[١٢] « كتاب المناهي » للعلامة محمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين (مخطوط) .

[١٣] « الغطمطم » لابن حريوة السّماوي ، وهو رد بل سب للشوكاني في كتابه « السيل الجرار » ، وقد طبع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

[١٤] « البدور المضية في الرد على المسائل المرضية للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير » للسيد أحمد الخطيب (مخطوط) .

[١٥] « الأحكام » للإمام الهادي يحيى بن الحسين .

[١٦] « العقد الثمين في معرفة رب العالمين » للأمير الحسين .

بعد هذه المقدمة هاك ما وعدتك من الأحاديث :

(أ) باب قضاء الحاجة :

[١] حديث : « كان النبي ﷺ يتفجخ وتفجخ الظليم في الاستنجاء » ، ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي . يتفجخ : أي يفرق بين رجله عند التبرز كما يفعل الظليم وهو الطّبي . كذا فسّر « لاتفجخ » القاضي العمراني ، وبحث عنه في عدة معاجم مثل : « القاموس المحيط » و « معجم المقاييس » فلم أجد مادته ، ووجدت مواد مشابهة بنفس المعنى .

[٢] حديث : « حجرين للصفحتين » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، والمقصود استخدام حجرين لصفحتي الدبر في الاستنجاء .

(ب) باب الوضوء :

[٣] حديث : « وضوء المؤمن كدهنه » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي ، ويُقصد به الاقتصاد في الوضوء لدرجة أنه يمرُّ الماء على أعضائه ، كما يدهن أعضائه بالدهان .

[٤] حديث كان رسول الله ﷺ : « يأمرنا بالوضوء من الحدث ، ومن أذى المسلم » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، وأصول الأحكام » للإمام أحمد بن سليمان ، ومعنى ذلك أن أذية المسلم ناقضة للوضوء .

(ج) باب الغسل :

[٥] حديث : « إذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول .. » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، ومعناه : إذا جامع الإنسان وأصبح جنباً ، فأراد أن يغتسل ، فلا بد أن يبول أولاً ، فإن لم يحضره البول اغتسل ، ثم إذا جاءه البول أعاد الغسل .

(د) في الأذان :

[٦] حديث : « أن النبي ﷺ أمر أن يُقال « حيَّ على خير العمل » ، ورد في مجموع زيد بن علي المروي عن أبي خالد الواسطي وفي أمالي أحمد بن عيسى ، وفي « التجريد » للمؤيد بالله ، وفي « الجامع الكافي » للسيد العلوي وغيرها .

(هـ) في الصلاة :

[٧] « نهى النبي ﷺ أن يضع الرجل يده اليمنى على اليسرى في الصلاة ، وقال : إنه من فعل اليهود » ، ورد في كتاب « المناهي » للعلامة محمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ، ونقله ابن حريوة السماوي في « الغنمطمم التيار » ، والسيد أحمد الخطيب في « البدور المضية في الرد على المسائل المرضية » للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير .

[٨] حديث : « دَسُوهُمَا فِي اللَّيْلِ دَسًا » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي ، يريد ركعتي الفجر والمسارعة إليها قبل ظهور الضوء .

[٩] حديث : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ إِمَامَةَ النِّسَاءِ أَنْ تَكُونَ فِي الْوَسْطِ » في « مجموع الإمام زيد » الذي رواه أبو خالد الواسطي .

[١٠] حديث التَّشْهَد : « بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ » ، ورد في « أمالي أحمد بن عيسى » وغيره ، أي أن يبدأ التَّشْهَد بهذه العبارة .

[١١] حديث : « لَا ظُهُرَانَ فِي يَوْمٍ » ، ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي .

[١٢] حديث : « وَأَمَّا الْمَكْتُوبَةُ فَالْقَرَارُ الْقَرَارُ » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، وهو تكملة لحديث : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي النَّافِلَةَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، وَأَمَّا الْمَكْتُوبَةُ فَالْقَرَارُ الْقَرَارُ » أي لا تُصَلِّي عَلَى الرَّاحِلَةِ ، وَإِنَّمَا تُصَلِّي عَلَى الْأَرْضِ .

[١٣] حديث : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، فَأَنْصَتُوا » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، وأنكر وجوده الشوكاني ، وقال الضمدي : لم أجده إلا في كتب الأئمة .

[١٤] حديث « أَنَّ تَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ تَكُونُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي نقلاً عن الإمام يحيى بن حمزة في « الانتصار » .

[١٥] حديث : « إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَصَلُّوا فِي الرَّحَالِ » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، أي أنه بمجرد المطر اليسير الذي يبيل النعال ، فيسوغ للمسلم أن يُصَلِّي فِي بَيْتِهِ .

[١٦] حديث : « صَلَاةُ يَوْمِ الْغَدِيرِ » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين .

[١٧] حديث ابن مسعود مرفوعاً : « إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين .

[١٨] حديث : « صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا خَيْرٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا عَجُوزًا فِي

منقلها» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين، والمنقل هو الحذاء؛ لأنه آلة النقل، ولذلك يسمون سوق الأحذية في صنعاء القديمة سوق المنقالة.

(و) في الجناز:

[١٩] حديث: «أن النبي ﷺ كفن في ثوبين صحارين» ورد في «البحر الزخار» للإمام المهدي.

[٢٠] حديث: «أن النبي ﷺ ما مشى حتى مات إلا خلف الجنازة» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين، وفي «البحر الزخار» للإمام المهدي.

[٢١] حديث: «أن النبي ﷺ أمر المشيعين أن يكونوا خلف الجنازة» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين.

[٢٢] حديث: «نهى النبي ﷺ عن الصلاة على القبر» ورد في «البحر الزخار» للإمام المهدي.

[٢٣] حديث: «الأمر بتوسيد اليمين في الميت» ورد في «البحر الزخار» للإمام المهدي.

[٢٤] حديث: «أن النبي ﷺ رُبِعَ قبر حمزة وإبراهيم» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين، أي جعله مربعاً.

[٢٥] حديث: «الغسل بالحرَض في حديث أم عطية ورقية» ورد في «البحر الزخار» للإمام المهدي.

[٢٦] حديث عن علي بن العباس: «أن النبي ﷺ كره الصلاة على الميت في المسجد» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين ولم يقف عليه الضمدي ولا الشوكاني.

[٢٧] حديث: «أن سعد بن معاذ أصيب، فسارع النبي ﷺ، وقال: لئلا تبدرنا الملائكة بغسله كما ابتدرتنا بغسل حنظلة» ورد في «الشفاء» للأمير الحسين، ولم يجده الضمدي.

[٢٨] في «الشفاء» للأمير الحسين حديث : « أن النبي ﷺ قال : وجهوه إلى القبلة » ، ولم يوجد هذا الحديث في كتب السنة بصيغة الأمر ، لكن وجد في حديث آخر ، وهو حديث : « أصاب الفطرة » .

[٢٩] حديث : « أن النبي ﷺ صَلَّى عَلَى شَهِدَاءِ بَدْر » ورد في « أمالي أحمد بن عيسى » .

[٣٠] حديث عليّ مرفوعاً : « ليس منّا من حلق ولا من سلق ، ولا من دعا بالويل والثبور » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، ولا توجد زيادة « ولا من دعا بالويل والثبور » في كتب الحديث .

[٣١] حديث : « من مات على غير وصية ، مات ميتة جاهلية » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين ، ولم يجده الضمدي في كتب الحديث .

(ز) باب الصيام :

[٣٢] حديث : « وآخر معك » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي ، والمراد بقوله : « وآخر معك النبي نفسه » أي أن النبي شاهد الهلال أيضاً مثل ما شاهده هذا الصحابي .

[٣٣] حديث : « كان النبي ﷺ لا يقبل نساءه وهو صائم » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي .

[٣٤] حديث : « الترخيص للمستعطش بالفطر والإطعام نصف صاع » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي ، و«الشفاء» للأمير الحسين ، و«الروض النضير» للسياعي .

[٣٥] حديث : « أن النبي ﷺ صام يوم الشك » ورد في «الشفاء» للأمير الحسين .

[٣٦] حديث : « أن بلالاً أخرج يوماً للصحابة فضلة سحور رسول الله ﷺ بعد أن صَلَّى الرسول صلاة الفجر ، فقالوا : كيف يا بلال تأكل بعد أن صلينا

الفجر؟! ، فقال : ما أخرجته لكم إلا وهو يأكل « هكذا في « الانتصار » للإمام يحيى بن حمزة ، ونقله في « تخريج البحر » .

[٣٧] حديث : « شعبان شهري ورجب شهرك يا علي ، ورمضان شهر الله » ورد في شرح عبد الله بن مفتاح على متن « الأزهار » للإمام المهدي ، و« الشفاء » للأمير الحسين .

[٣٨] حديث : « الصيام ثلاثة أيام من كل شهر الخميس في أوله ، والأربعاء في وسطه والخميس في آخره » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين .

[٣٩] حديث : « من كان عليه صوم رمضان فليسرده ولا يقطعه » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي ، وفي « الانتصار » للإمام يحيى بن حمزة .

[٤٠] حديث : « كان النبي ﷺ يغتسل في ليالي القدر » ورد في « مجموع زيد بن علي » ، وأورده الأمير الحسين في « الشفاء » .

[٤١] حديث : « من صام الدهر فقد وهب نفسه لله » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي ، وفي « الانتصار » للإمام يحيى بن حمزة .

[٤٢] حديث : « الحج عرفة ، الحج عرفة ، الحج عرفة » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين .

[٤٣] حديث : « من لم يقبل الرخصة ، فعليه من الإثم مثل جبل عرفة » ورد في « الانتصار » للإمام يحيى بن حمزة في كتاب الحج .

[٤٤] حديث : « لردُّ دائقٍ من حرامٍ يعدلُ عند الله سبعين حجة » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، ولم يجده الضمدي في كتب الحديث .

(ح) متفرقات :

[٤٥] حديث : « نهى جبريل النبي ﷺ عن كشف عورته حال كون النبي طفلاً صغيراً » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي .

[٤٦] حديث « الزرع للزرع ، وإن كان غاصباً » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، و« البحر الزخار » للإمام المهدي .

[٤٨] حديث : معاذ « أقيس الأمور بالأمر » في « القسطاس المقبول » للإمام الحسن بن عز الدين شرح « معيار العقول في علم الأصول » للإمام الهدي أحمد يحيى المرتضى ، والمقصود أنها زيادة في حديث معاذ المشهور .

[٤٩] حديث : « إن فجر ظهرك فلا يفجر بطنك » ورد في « الروض النضير » للسياغي ، قاله لمن جامع في نهار رمضان ، فأكل أو أراد أن يأكل .

[٥٠] حديث : « احتمل لأخيك سبعين عذراً » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي .

[٥١] حديث : « الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما » ورد في « الانتصار » ليحيى بن حمزة ، و« البحر الزخار » للإمام المهدي .

[٥٢] حديث : « الناس أكفأ بعضهم لبعض إلا فاطمة » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين .

[٥٣] حديث : « أن النبي ﷺ يوم الخندق استشار السعد الثلاثة » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، أي استشار ثلاثة من الصحابة ، كلُّ منهم يدعى سعداً .

[٥٤] حديث : « أن أبا أيوب الأنصاري قُتل شهيداً » ورد في « الشفاء » للأمير الحسين .

[٥٥] حديث : « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » ورد في « الانتصار » ليحيى بن حمزة .

[٥٦] حديث : « أن جيش الروم يوم مؤتة ثمانون ألف » ورد في « البحر الزخار » للإمام المهدي .

[٥٧] حديث : « الآن تم إقرارك » في « البحر الزخار » للإمام المهدي ، وهذا بعد أن أقر ثلاث مرات .

[٥٨] حديث : « لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابتتها » ، ورد في « الشفاء » للأمير الحسين ، ولم يجده الضمدي .

[٥٩] حديث : « ليس شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » ورد في « العقد الثمين في معرفة رب العالمين » للأمير الحسين .

[٦٠] حديث : « سيكون قوم لهم نبي يُقال لهم الرافضة فاقتلوهم » رواه الإمام الهادي عن أبيه عن جده في كتاب « الأحكام » .

[٦١] حديث : « أن النبي ﷺ أمر بقتل الديوث » ورد في « أمالي أحمد بن عيسى » .

[٦٢] حديث : (أن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ ليطلب ديناً له على النبي ، ولم يكن موعد الدين قد حل ، فقال له النبي ﷺ : « لنا بقية يومنا يا يهودي ») ، ورد في « أمالي أحمد بن عيسى » .

